

32



مغامرات أرنب الصليب

تجارة رابحة

بقلم: عبد الحميد عبد المقصود
بريشة: عبد الشافي بسيد



المؤسسة العربية للتحفة
توزيع والتوزيع
جميع الحقوق محفوظة
جميع الحقوق محفوظة

قال ثعلوب لأرنوب :

- لقد اشتركتنا معا في مغامرات كثيرة ، وحيل أكثر ، لكننا لم
نشترك معا في تجارة أبدا ..

فقال له أرنوب :

- وفي أي شيء قررت أن نتاجر ؟

فقال ثعلوب :

- في أي شيء .. المهم أن نشترك معا في تجارة ..



ووجد أرثوب الفرصة سانحة ، لكي يلقن تفلوتا درسا جديدا في
الخداع والاحتيال ، فقال :

- أنا موافق ، بشرط أن تختار تجارة رابحة ، حتى لا تكون مثل جحا ،
الذي كان يشتري ثمان بيضات بقرش ، ويبيع العشرة بقرش ، فلما سأله
الناس عما يفيدُه من هذه التجارة الخاسرة ، قال :

- ليس المهم الربح ، ولكن المهم أن يقول الناس إنني تاجر .



فقال تغلوب:

- هذا ما أرْجُوهُ .. عَمُومًا تِجَارَةُ الدَّجَاجِ رَابِحَةٌ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ ، فَلِمَ

لَا تُتَاجَرُ فِي الدَّجَاجِ ؟

فقال أرْثُوب:

- هَذَا اخْتِيَارٌ مُوَفَّقٌ لِلْعَايَةِ ، وَتِجَارَةُ الْبَيْضِ أَيْضًا رَابِحَةٌ فِي هَذِهِ

الْأَيَّامِ ، فَلِمَذَا لَا تُتَاجَرُ فِي الدَّجَاجِ وَالْبَيْضِ مَعًا ؟



فقال ثعلوب :

- عندك حق .. هبنا لنبدأ العمل ..

فقال أرنبوب :

- هذه التجارة تحتاج إلى تخصص .. يجب أن نوزع المهام

أولاً ..

فقال ثعلوب :

- ماذا نقصد بالتخصص ؟

فأخذ أرنبوب يشرح له قائلاً :

أحدنا يشتري الدجاج من سوق القرية ، والآخر يبيعه في

سوق المدينة ..



فاغترض تغلوبُ قائلاً :

- ولماذا لا نشتري من سوق المدينة ، ونبيع في سوق القرية ؟

فقال أرنوبُ :

لأن الدجاج في القرية أرخص ..

فقال تغلوبُ :

- أنا ماهرٌ جداً في البيع ، لكنني لا أفهم شيئاً في أمور الشراء ،

ولهذا سوف أخصص في البيع ، وأترك لك الشراء ..



- وتوجه الأثنان إلى سوق القرية ، فآخذ أرنب فُحص

الدجاج بعناية كبيرة . فلم تُعجبه دجاجة واحدة ، فسأله تعلوب :

- ألن تشتري دجاجة ، لتُأجر قبة ؟

فقال أرنب :

- الدجاج كله مريض .. إذا اشتريناه فقد يموت منا ونُخسر ثمنه .

فقال تعلوب :

- إذن فلن نتاجر ، ولن نبيع !



فقال أرنبوب :

صبراً .. يجب أن تكون تجارة رابحة ، وإلا فلا .. استمع .. من
الأفضل أن نتاجر في الحمام ، فربحة مضمون مائة في المائة ..
وتوجه الاثنان إلى سوق الحمام ، فآخذ أرنبوب يتفحصه بعناية ،
وكلما أشار إلى زوج ، دفع ثعلوب ثمنه من جيبيه ، ووضعه في قفص ،
حتى ملاء عدة أقفاص كبيرة ، دفع ثعلوب ثمنها كله ..



فاشترى حماراً ، وحمل فوقه أكفاس الحمام ، وتوجهها إلى
سوق المدينة ، وهناك قال أرنوب :

- لقد انتهت نهجتي هنا - اشتريت لك الحمام ، وعليك أن
تبيعة في السوق ..

فقال تغلوب :

- وأنت ماذا ستفعل ؟

فقال أرنوب :

سأنتظرك في مقهى الأراب ، لأنني لاصبر لي على البيع
والمفاصلة ..



فقال ثعلوب :

- بكم تقترح أن أبيع زوج الحمام ؟

فقال أرنب :

- لقد اشتريته بخمسة جنجئات ، فإذا بعته بسبعة تربخ في الزوج

جنجتهن ...

فقال ثعلوب :

- بهذا ستربخ كثيرا - إلى اللقاء بعد نهاية السوق ، لنقتسم الأرباح -



فقد تغتوب الدمار ، وبحل السوء ، وهنا تجتمع حوله
الزئائر ، واحدوا يشاؤون

بكم تسع روح الحمام ما فني

فعال مغلوب

بقد اشترئته بخمسة حشقات ، واريد ان البيعة بسبعة ، حتى

اربح جنهين هكذا علمى الزئور

فعال احد الزئائر

هذا حمام رخيص هنا افتح الافصاص ، لشترى



ففتح تغلوب كل أقعاص الحمام ، وهي لحظه واحدة ندفع الحمام من
داخل الأقعاص وطار في الهواء ، فلم يبع تغلوب حمامة واحدة فخذ
ينكى قائلاً :

ضاع الحمام وصاعت معه نفودي

وقاد الحمام عائداً إلى مقهى الأراب ، فحدث عن ارتوب ، لكنه لم يجد
له اثراً ، فعرف انه قد خدعة ، لانه لم ينسبه إلى الحرص على غلق
الأقعاص ، حتى لا يطير الحمام



ركب تغلوب الحمار ، وقاده عائداً إلى القرية ، وكانت الشمس ساطعة ،
والجو حارا ، فشعر بالشعب ، ولذلك قرر أن ينزل عن الحمار ، ويستريح
في ظل شجرة ، ثم يواصل السير في العصر ..
لكنه خشي أن ينام ، ولذلك فكر في وسيلة يربط بها الحمار ، حتى لا
يتضيع وهو نائم .. وفي النهاية ربط الحمار في حزام سرواله ، ونام ..



وبعد قليل كان أرنوب يضرب في نفس الطريق عائداً إلى القرية ،
فراى الحمار ، ورأى ثعلوباً نائماً تحت الشجرة ، فقال في نفسه :
هذه فرصة لأعود إلى القرية راجئاً ، وأترك ثعلوباً يعود سائراً
على قدميه ..
وتسلل ببطء وحذر ، ففك حبل الحمار من سبواب ثعلوب ،
وركبته عائداً إلى بيته ..



وعندما غربت الشمس استيقظ تغلوبٌ نائماً ، فلم يجد الحمار
فراح يردد :

- من أنا ؟ حينما نمت تحت هذه الشجرة كان معي حمار ،
وكان اسمي تغلوبا .. أما الآن فليس معي حمار ، إذن فأنا لست
تغلوبا .. من أنا إذن ؟

من أنا ؟

وبعد فترة قال :

- أفضل شيء أن أعود إلى منزلي ، واستال زوجتي ..



وبعد مسيرة طويلة وصل ثعلوب إلى بيته ، فراح يطرق الباب ،
حتى ردت زوجته قائلة :

- من الطارق ؟

فرد عليها ثعلوب قائلاً :

- لست أدري من أنا ، ولكن هل زوجك ثعلوب عندك ؟

إذا كان عندك فأنا لست ثعلوباً ، وإذا لم يكن

عندك فأنا إذن ثعلوب ..

فقالت الزوجة :

- ثعلوب ليس موجوداً ..

فصاح ثعلوب فرحاً :

إذن فأنا ثعلوب ..

(تمّت)

الكتاب القادم :

العراف

رقم الكتاب : ١٠٦٢٣

